الكوارث الطبيعية وآثارها في حضرموت من القرن السابع حتى القرن العاشر للهجرة (من القرن الثالث عشر حتى القرن السادس عشر للميلاد)

محمد يسلم عبد النور*

الملخص

يستهدف هذا البحث دراسة مختلف أنواع الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها حضرموت خلال المدة الزمنية من القرن السابع حتى القرن العاشر للهجرة (من القرن الثالث عشر حتى القرن السادس عشر للميلاد) مع التركيز على الآثار التي تركتها في مختلف نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والعمرانية.

حاول البحث معرفة أسباب تلك الكوارث وما نجم عنها من أضرار، معتمداً في ذلك على عدد من المصادر التي تعد بمثابة العمود الفقري له، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن أسباب تلك الكوارث الطبيعية مرتبطة بالمشيئة والحكمة الإلهيتين مع الأخذ بالأسباب العلمية، وأن حضرموت قد تأثرت سلباً بفعل تلك الكوارث حيث تركت آثاراً سيئة على المجتمع الحضرمي، فأصابت الإنسان والحيوان والنبات، كما ألحقت أضراراً بالغة بالحياة العمرانية.

المقدمة:

تفتقر المكتبة الحضرمية إلى دراسة شاملة للكوارث الطبيعية التي ألمت بحضرموت خلال عصور تاريخها، وقد لفت انتباه الباحث حجم تلك الكوارث وما نجم عنها من آثار سلبية في الحياة الحضارية بشكل عام، لذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على مختلف أنواع الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها حضرموت خلال هذه المدة الزمنية مع التركيز على الآثار الاقتصادية الناتجة عنها بشكل خاص.

حاول البحث الإجابة عن عدد من التساؤلات، أهمها: ما أسباب هذه الكوارث؟ وما أنواعها؟ وما نتائجها؟ وما موقف السلطة الحضرمية (الدولة) إن وجدت وموقف عامة الناس من تلك الكوارث؟

اختيار الموضوع:

كان لاختيار الباحث هذه الدراسة أسبابه ودوافعه ومنها:

1- افتقار المكتبات اليمنية عامة والحضرمية على وجه الخصوص إلى وجود دراسة شاملة للكوارث الطبيعية التي ألمت بحضرموت في مدة الدراسة.

2- بحث الموضوع في مناطق عدة من بلاد الإسلام ومنها الجزيرة العربية ومصر وبلاد الشام، ولم يبحث . حسب علمي . في اليمن وفي مناطقه ومنها حضرموت.

3- تناثر معلومات هذه الدراسة وتبعثرها بين مصادرها جعلت الباحث يقوم بجمعها ودراستها وتحليلها في دراسة محددة.

أهمية ومبررات الدراسة:

جاءت أهمية هذه الدراسة في الآتي:

1- اهتمام مؤرخي حضرموت بإفراد هذه الظواهر بالذكر والتدوين.

2- أن هذه الدراسة تبحث في مجال لم يبحث من قبل، فلم توجد أية دراسة متخصصة ـ حسب علمي ـ تناولت الحديث عن الكوارث في حضرموت إذا قورنت بغيرها من مصر وبلاد الشام.

3- تعرف القارئ على إبراز الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها حضرموت، والأثر الذي تركته هذه الكوارث على نواحي الحياة العامة.

* أستاذ مساعد بقسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة حضرموت.

4- تناثر المعلومات في المصادر حول موضوع الدراسة وضرورة جمعها وإخراجها، وتزويد ورفد المكتبة بدراسة يمكن الاستفادة منها ولو في حدها الأدنى.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على جمع المعلومات من المصادر التاريخية ووصفها ومقارنتها بعضها مع بعض للتأكد من صحتها، ونهج الباحث أسلوب التحليل للآثار التي تركتها الكوارث الطبيعية.

حدود الدراسة الزمنية والمكانية:

الإطار الزمني يتناول دراسة هذه الكوارث الطبيعية من بداية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي كون بداية تدوين هذه الكوارث يبدأ من هذه المدة الزمنية رغم أن التدوين التاريخي بدأ قبل هذه المدة الزمنية بقرن من الزمان [1] حتى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.

أما الإطار المكاني فهو بلاد حضرموت بحسب حدودها الجغرافية المتعارف عليها خلال مدة الدراسة.

صعوبات الدراسة:

واجهت البحث بعض العقبات والصعوبات منها:

1- بعثرة المعلومات الخاصة بالكوارث الطبيعية في أثناء السطور في المصادر التاريخية.

2- عدم ذكر المصادر التاريخية نتائج بعض الكوارث الطبيعية، فقد تفيض في الحديث عن بعضها وتتقصى أخبارها، بينما تغفل بعضها الآخر ولا تذكر شيئاً عن النتائج التي ترتبت عليها.

3- أن معظم المصادر التاريخية ركزت أخبارها عما حل في مدن حضرمية معينة دون أخرى.

4- وقوف المصادر التاريخية على ذكر الكوارث دون أن تعطي إحصائيات واضحة ومفصلة للآثار التي خلفتها.

وفي نهاية البحث تم وضع جداول توضيحية تبين إحصائية لأنواع الكوارث وتوزيعها على مدة الدراسة وأنواعها والنتائج التي تمخضت عنها.

المبحث الأول: الكوارث الطبيعية وأسبابها

أولا: أسباب الكوارث الطبيعية:

لم تفصح مصادر الدراسة عن ذكر أسباب الكوارث الطبيعية التي شهدتها حضرموت في مدة الدراسة، ولذلك فإن أسباب الكوارث في البلدان الاسلامية بإمكانها أن تكون هي نفسها في حضرموت ومناطقها، وهي لا تتجاوز سببين هما:

السبب الأول: يرتبط بالمشيئة والحكمة الإلهية[2] وهو إنذار من الله سبحانه وتعالى للناس بضرورة محاسبة النفس قبل أن تحاسب، وقد أشار القرآن الكريم في بعض آياته إلى ذلك، حيث كانت الكوارث ترسل على الأقوام من الأمم السابقة كعقوبة لهم على كفرهم بالله العظيم وتكذيبهم للرسل[3]، قال تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [4] وقال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾[5] وقال تعالى: حاكيا عن قوم شعيب ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [6] قال تعالى: حاكيا عن قوم صالح ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [7] قال تعالى: حاكيا عن قوم هود ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ * سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ * فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾[8] وجاءت السنة النبوية الشريفة فبينت وفصلت وضربت الأمثال وذكرت الوقائع، فقد روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِنِ ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ

وَنَزَلَ فِيكُمْ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يَعْمَلُوا بِهَا إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمْ، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤْنَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا الزَّكَاةَ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سُلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ مَنْ غَيْرِهِمْ وَأَخَذُوا بَعْضَ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ يَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَلْقَى اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ[9].

وعن ابن عباس قوله: مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ قَطُّ إِلَّا سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، وَلَا فَشَتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إِلَّا أَخَذَهُمُ اللهُ بِالْمَوْتِ، وَمَا طَفَّفَ قَوْمٌ الْمِيزَانَ إِلَّا أَخَذَهُمُ اللهُ بِالسِّنِينَ، وَمَا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إِلَّا مَنَعَهُمُ اللهُ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَا جَارَ قَوْمٌ فِي حُكْمٍ إِلَّا كَانَ الْبَأْسُ بَيْنَهُمْ، أَظُنُّهُ قَالَ: وَالْقَتْلُ "[10].

ثم جاءت كتب التاريخ فأوردت تجارب الأمم وذكرت وقائع الدهور.

السبب الثاني: يرتبط بالناحية العلمية مثل الطواعين والزلازل والجراد والفيضان؛ فالزلازل مثلاً ناجمة عن الرياح والأبخرة المختنقة داخل الأرض بحيث تكون مادتها كثيرة لا تقبل التحليل بأدنى حرارة ويكون وجه الأرض صلباً ليس فيه منافذ تسمح الأبخرة والرياح بالخروج، فإذا قصدت الصعود اهتزت منها الأرض واضطربت ولا تزال كذلك إلى أن تخرج تلك المواد فإذا خرجت سكنت الأرض، وهنا أيضاً لا يتعارض مع المشيئة والحكمة الإلهيتين، فالله جعل لكل حدث سبباً في حدوثه، والتفسير العلمي لا يختلف في القول أن ما حدث من كوارث كان بعلم الخالق عز وجل وتدبيره[11].

ثانيا: الكوارث الطبيعية في حضرموت:

على قلة الدراسات والأبحاث التاريخية الحديثة التي تناولت تاريخ حضرموت في العصر الإسلامي فإن اهتمامها تركز على الأحداث السياسية والعسكرية وما نتج عنها من آثار في جميع نواحي الحياة بسبب الحروب والفتن، في حين أغفلت الحديث عن الكوارث الطبيعية وما ترتب عليها من آثار مدمرة على الإنسان والبيئة المحيطة به.

تعرضت حضرموت في مدة الدراسة لحدوث العديد من الكوارث الطبيعية من: السيول والقحط والجفاف والمجاعة والرياح وتفشي الأوبئة والطواعين والصقيع والبرد والطوفان والفيضانات والجراد والزلازل، ولعل هذه الكوارث كانت سبباً مباشراً في عدم استقرار الحياة وانتظامها في تلك المدة.

وشهدت حضرموت خلال مدة الدراسة عدد ست وستين (66) كارثة توزعت في القرون الأربعة ـ مدة الدراسة ـ وكانت كوارث القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي احدى وأربعين (41) كارثة وبنسبة 62% ، ولعل السبب في ذلك إلى أن هذا القرن قد حظي بالتدوين التاريخي أكثر من أية قرن سابق له، كما أن بعض الكوارث كانت تتكرر في السنة أكثر من مرة وخاصة تلك الكوارث التي تتزامن مع بعض مثل الرياح مع السيول مع الصواعق والصقيع والبرد، كما هو موضح في الجداول التي أوردناها في ملاحق هذه الدراسة.

وسنتطرق إلى ذكر تاريخ حدوث كل كارثة والمكان التي حدثت فيه مرتبة زمنياً، ومن أهم هذه الكوارث:

كوارث المناخ: ومن أهمها:

السيول: تعرضت حضرموت لسيول كثيرة بسبب غزارة الأمطار الشديدة وقد بلغت ثلاثون (30) سيلاً على النحو الآتي:

في سنة 623هـ/1226م شهدت حضرموت سيلا لم تحدد المصادر مكانه [12]، وفي سنة 647هـ/1249م

عرفت حضرموت سيلاً أطلق عليه اسم سيل جاحش دون أن تحدد موقعه [13]، وفي سنة 654هـ/1256م عرف وادي حضرموت من أعلاه إلى أسفله سيلاً [14]، وفي سنة 658هـ/1260م شهدت مناطق حضرموت سيلاً [15]، وفي شهر رمضان من سنة 698هـ/ يونيو 1299م عرفت مناطق شبام وضواحيها وحبوظة [16] والراك سيلا عرف بسيل الهميم [17].

وفي القرن الثامن/ الرابع عشر الميلادي وفي سنة 726هـ/1325م كان في مناطق جبل القارة [18] والمحترقة [19] ومحل العوانزة من وادي حضرموت سيل [20]، وفي سنة 758هـ/1357م شهدت حضرموت سيلاً دون أن تبين جهتها [21]، وفي شهر ذي القعدة سنة 775هـ/ إبريل 1374م شهد وادي دوعن سيلاً [22]، وفي سنة 787هـ/1385م عرفت الشحر سيلاً مصحوباً بالبرق والرعد [23]، كما عرفت شبام ونواحيها ووادي ثبي والخون وعينات [24] سيلاً في شهر رجب 794هـ/مايو 1392م [25].

وفي نهاية العقد الأول من القرن التاسع وفي سنة 810هـ/1407م شهد وادي حضرموت ومناطق الكسر [26] غيثاً وسيلاً نافعاً [27]، وفي سنة 860هـ/1455م عرفت كل مناطق حضرموت سيلاً أشارت إليه المصادر بأنه في سائر الجهات [28] مثله مثل السيل الذي عم جميع حضرموت والذي كان في نجم الصرفة [29] من شهر ربيع الأول 891هـ/ مارس 1486م [30]، وفي نجم الإكليل[31] من سنة 894هـ/ 1489م شهدت مناطق الخميلة ووادي العين[32] ودوعن وسر وعدم وثبي وقسم سيلاً جارفاً[33].

وفي القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي وفي سنة 909هـ/1503 عرفت مناطق حضرموت سيلاً دون أن تشير المصادر إلى هذه المناطق[34]، وفي 13 صفر سنة 913هـ / الموافق 25 يونيو 1508م عرفت الشحر سيلاً[35]، وفي سنة 914هـ/ 1508م عرف وادي حضرموت ومناطق الكسر ووادي دوعن وعمد سيلا[36]، وفي نجم الخرف سنة 914هـ/1508م عرفت مناطق حضرموت سيلاً دون أن تذكر وجهتها[37]، وفي آخر نجم النعائم[38] من سنة 918هـ/1513م شهدت مناطق حضرموت والكسر ودوعن سيلا[39]، وفي سنة 929هـ/1523م عرفت الشحر والمشقاص وحيريج[40] وأسفل وادي حضرموت سيلاً عرف بسيل الشلي أو سيل الشكلي[41]، وفي سنة 930هـ/1524م كانت سيول في مناطق متفرقة من حضرموت[42].

وفي آخر ربيع الثاني وأول جمادى الأولى في سنة 935هـ/ 1529م عرفت الشحر ونواحيها وشحير وروكب سيلاً [43]، وفي يوم الجمعة 28 شوال 939هـ / يونيو 1533م عرفت الشحر ونواحيها ودوعن سيلاً ضاراً [44]، وفي سنة 948هـ/1541م عرفت مناطق حضرموت سيلاً نافعا[45].

وفي ليلة الثلاثاء الحادي عشر جمادى الآخرة 979هـ 1571/11/6م ومن قبل أذان المغرب إلى طلوع الفجر هطلت الأمطار الغزيرة على الشحر ونواحيها والغيل وشحير أدت إلى هيجان البحر[46].

وفي آخر الليل من ليلة الخميس 2 ذي الحجة سنة 964هـ 1557/10/23م هطلت الأمطار الغزيرة على مناطق الجرادف وغيل باوزير والنقعة وشكلنزة وتبالة[47] وشحير والشحر واستمرت حتى ضحى اليوم الثاني وأدت إلى تدفق السيول على هذه المناطق بصورة كبيرة[48].

وفي اليوم الثاني من شوال من سنة 970هـ 1563/5/1م عم سيل عظيم مناطق حضرموت والشحر ونواحيها ووادي حضرموت ونواحيها والمشقاص وما والاها عرف بسيل الإكليل وهو سيل

هائل لم يسمع بمثله[49] وربما ذلك أو أنه من قبيل المبالغة.

وفي سنة 998م/ 1589م وفي نجم الثريا[50] فاض وادي عدم وسال منه سيل هائل[51].

القحط والجفاف والمجاعة: تعد موجات القحط والجفاف والمجاعة التي اجتاحت حضرموت من أشد الكوارث الطبيعية خطورة على المجتمع الحضرمي إذ كانت تؤدي إلى زعزعة الأوضاع السياسية الاقتصادية والاجتماعية، ويمكن استعراض أهم هذه الموجات التي تركت آثارا واضحة على النحو الآتي:

في سنة 673هـ/1274م اجتاحت مناطق وادي حضرموت موجة من القحط والجفاف والشدة أدت إلى تدخل أجنبي في شؤنها السياسية[52].

وفي القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي عرفت مناطق حضرموت قحطين كانت لهما آثار سيئة، كان الأول سنة 721هـ/1321م [53] ، والثاني سنة 775هـ/1373م[54] .

أما في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي فقد تعرضت مناطق وادي حضرموت: حريضة وحذية ومنوب[55] وشبام والكسر ووادي عمد وغيرها من المناطق القريبة منها إلى قحط شديد وجفاف أدت إلى مجاعة شهيرة عرفت بقحط ومجاعة العظام من شهر جمادى الأولى سنة 823هـ / مايو 1420م، كانت لها آثار مدمرة في الناحية الإنسانية والنفسية والاقتصادية[56].

وأكثر المجاعات والقحط والجفاف التي عرفتها حضرموت كانت في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي فقد كانت الأولى سنة 913هـ/1507م[57] ثم تلتها قحط وجفاف سنة 918هـ/1513م في مناطق لم تحددها مصادر الدراسة[58]، وفي سنة 945هـ/1538م كان القحط والمجاعة التي عرفتها مناطق حضرموت الوادي ودوعن والشحر[59]، ثم كان قحط وجفاف سنة 947هـ/1540م التي شهدته الشحر وحضرموت الوادي وأدى إلى ارتفاع الأسعار المحاصيل الزراعية.[60]

وفي سنة 950هـ/1543م شهدت الشحر موجة قحط أخرى انعدمت فيها الأقوات وارتفعت الأسعار[61].

وفي نجم الهنعة[62] من ربيع الثاني سنة 967هـ الموافق شهر يناير 1560م قلت الأمطار في مناطق من حضرموت مما أدى إلى ارتفاع الأسعار وشهدت البلاد موجة من القحط والجفاف[63]، وفي السنة التي تلتها تحديدا في شهور رجب وشعبان ورمضان سنة 968هـ/1561م اجتاح الغلاء والجذب والجوع والمجاعة الشحر ومناطق أخرى في حضرموت كانت لها نتائج مدمرة على نواحي الحياة[64].

الرياح والعواصف: واجهت حضرموت هبوب موجات شديدة من الريح والعواصف الباردة والحارة بلغت عشرة (10) رياح كان معظمها في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وتركت آثاراً على معظم نواحي الحياة ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

في نجم النطح[65] سنة 832هـ/1428م هبت العواصف الشديدة على سواحل بحر الشحر[66] ، وفي 13 صفر سنة 913هـ 1507/6/25م هبت الرياح على الشحر[67]، وكذلك هبت أيضاً على الشحر والمشقاص وحيريج ووادي حضرموت سنة 929هـ/1523[68] ، كما هبت الرياح على مناطق حضرموت دون أن تسميها المصادر سنة 930هـ/1524م[69]، أما في ليلة الأحد من سنة 937هـ/1530م فكانت الرياح الشديدة القادمة من جهة القطب الشمالي على الشحر وتسببت في إلحاق الأضرار[70] مثل ما تسببت الرياح التي هبت على

الشحر والمناطق القريبة منها في يوم الجمعة 28 شوال سنة 939هـ 1533/6/1م[71].

واعتاد مؤرخو حضرموت على تسمية الرياح والعواصف بلفظ حيمر ولعلها كلمة عامية، فقد هبت هذه الحيمر (الرياح) على الشحر في يوم الجمعة 26جمادى الأولى سنة 943هـ 1536/11/15م وتسببت في إلحاق الضرر[72] على ما سنوضحه عند الحديث عن الآثار الناتجة من هذه الكوارث، وهبت هذه الحيمر في آخر الليل من ليلة الخميس 20 ذو الحجة 964هـ 1557/10/23م على مناطق ساحل حضرموت الجرداف وغيل باوزير والنقعة وشكلنزه وتبالة وشحير فضلاً عن الشحر وكانت نتائجها مدمرة من الناحية الاقتصادية[73]، وفي شوال سنة 970هـ/1563م هبت الرياح العاصفة والمزعجة على معظم مناطق حضرموت الساحل والوادي[74]، وفي ليلة الثلاثاء جمادى الآخرة سنة 979هـ /نوفمبر 1571م هبت الرياح على مناطق ساحل حضرموت من الشحر ونواحيها والغيل وشحير[75].

الصقيع والبرد: تعرضت حضرموت خلال مدة الدراسة إلى موجات شديدة من الصقيع والبرد الشديد وتركت آثاراً لا يستهان بها خصوصاً على الزراعة والمحاصيل، ويمكن استعراض أهم موجات الصقيع والبرد عل النحو الآتي:

في نجم القلب[76] من سنة 913هـ/1507م سقط البرد على مناطق من حضرموت دون أن تحددها مصادر الدراسة [77]، وفي سنة 1531/938 سقط أيضاً على مناطق الوادي ودوعن والكسر والشحر[78].

وفي نجم الهنعة من ربيع الثاني سنة 967هـ/ يناير 1560م سقط البرد أيضاً على مناطق مجهولة التحديد[79] في حضرموت، وهو الحال كذلك سنة 969هـ/1561م الشهير بخريف البرد [80].

الفيضان: أشارت مصادر الدراسة إلى أن حضرموت قد حدثت فيها فيضانان في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، ولعلها قد حدثت قبل هذه المدة الزمنية دون أن تذكرها المصادر، تلك الفيضانات كانت بسبب ارتفاع منسوب المياه في البحار، وقد تبين أن هذه الفيضانات (الزيادة) كانت تحدث بفعل الأمطار الغزيرة التي كانت تسقط على حضرموت وتتكون منها السيول.

كان الأول من هذه الفيضانات سنة 913هـ/1507م في الشحر وبالتحديد من منطقة العين إلى حسي المسك [81]، والثاني سنة 957هـ/1550م في الشحر[82] وكلاهما تركت آثاراً سيئة من الناحية الاقتصادية.

الزلازل: هزت مناطق حضرموت الوادي في النعير ودوعن وعمد سنة 783هـ/1381م زلزال شديد نتج عنه آثار شديدة على الناحية العمرانية[83] سنوضحها لاحقاً.

الطواعين والأوبئة:

الطواعين: عرفت حضرموت طاعون (هورة) في سنة 939هـ/1532م كان له آثار سيئة على الناحية الإنسانية[84] وفي شهر ذي الحجة 939هـ/1532م تأثرت به منطقة صيف بدوعن والمناطق القريبة منها كان له أيضاً آثار سلبية[85] .

2. 2. الأوبئة: تفشت في حضرموت أمراض وأوبئة غير الطاعون ولم تكن أقل خطورة منه إذ كانت تترك آثاراً سلبية على جميع نواحي الحياة، ومن هذه الأوبئة:

الحميات (الحمى) : في سنة 783هـ/1381م في دوعن وحصي وما يليها[86] ، وفي سنة 853هـ/1449م في شبام وبور[87] ، وفي سنة 918هـ/1513م في دوعن[88].

الجدري والجرب: انتشر الجدري والجرب في سنة 613هـ/1216م[89] في مناطق من حضرموت لم تحددها مصادر الدراسة.

الآفات الزراعية:

الجراد: واجهت حضرموت هجمات شديدة لأسراب الجراد حيث انعكست آثارها على المحاصيل الزراعية، ويمكننا ذكر أهم الحالات التي تركت آثاراً على نواحي الحياة في الآتي:

في سنة 758هـ/1357م هاجم اسراب من الجراد مناطق من حضرموت لم تحددها المصادر[90]، وفي نجم الإكليل من سنة 894هـ/1489م أيضا هاجم الجراد حوطة سلطانة وبور[91].

المبحث الثاني الآثار الناتجة عن الكوارث الطبيعية:

تواجه الدارس للكوارث الطبيعية في حضرموت قلة المعلومات الواردة عن آثارها، فالمصادر التاريخية لا تفصل في الغالب الآثار الناتجة عن تلك الكوارث وإنما تشير الى ذلك في الإجمال والاختصار، فهناك خمس عشرة (15) كارثة وردت في المصادر دون ذكر للآثار الناتجة عنها، أما عدد الكوارث التي ألمحت الى نتائجها فبلغت إحدى وخمسين (51) كارثة تقريباً.

ويتضح أن الكوارث الطبيعية تركت آثاراً سلبية على الحياة الحضارية في حضرموت يمكننا تفصيلها على النحو الآتي:

أثر الكوارث الطبيعية على الناحية الاجتماعية:

وفيات الناس: كانت للكوارث الطبيعية أثر في إعاقة النمو السكاني حيث أدت هذه الكوارث الى وفاة أعداد كبيرة من سكان حضرموت تختلف بين كارثة وأخرى مما كان له تأثير واضح في التركيبة السكانية النوعية والعمرية، وهذا الأثر انعكس سلباً على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لحضرموت، فقد تناقص أعداد السكان في بعض المدن والقرى وأدت إلى إبادة جماعية لبعض المناطق مما احتاج إلى وقت طويل لاستعادة التوازن السكاني فيها.

وتصمت المصادر التاريخية ـ غالبا ـ في تقدير أعداد المتوفين بدقة من جراء أنواع الكوارث الطبيعية التي لحقت بحضرموت، وتكتفي بالقول بان مات فيها ناس كثير[92] أو موت ذريع[93] وفظيع[94] هذا في الغالب، وفي القليل تذكر لنا بعض إحصائيات عن المتوفين.

فمثلا الطاعون الذي فتك بحضرموت سنة 939هـ/1532م كان له تأثير في التركيبة السكانية في حضرموت فقد توفي في شبام وحدها نحو أربعمائة (400) شخص، وفي بور نحو ألف وخمسمائة(1500) شخص وكان أكثرهم من النساء والأطفال[95]، أما السيل الذي تعرضت له شبام وضواحيها ووادي الخون وثبي وعينات فقد تسبب في وفاة اربع عشرة (14) نفساً[96]، ويتعرض الناس للوفاة في الطرقات والشوارع من المجاعة التي تعرضت لها حضرموت سنة 968هـ/1561م ولا يجدون من ينقذ حياتهم[97] وبالأخص من ضعاف البنية الجسمية[98].

فضلاً عن هؤلاء المتوفين فقد تركت كذلك الكوارث الطبيعية عدداً من الجرحى[99].

الآثار النفسية: كان لحدوث الكوارث الطبيعية آثار نفسية سيئة، فقد أحدثت كثيراً من الخوف والفزع لدى السكان، ففي كارثة السيول التي اجتاحت حضرموت سنة 623هـ/1226م كان لها تأثير في نفسياتهم[100] وكذا في سيل سنة 964هـ/1557م الذي دمر البنية التحتية كان له الأثر البالغ في إحداث الخوف والهلع لدى السكان حتى وصف أنه أحدث وأخرب شيئاً لا يحصى ولا يوصف[101] حتى انقلبت أحوالهم من الفرح والابتهاج إلى الحزن والخوف والفزع والكآبة وبالذات لدى النساء والأطفال مثلما حدث في سيل

سنة 970هـ/1563م[102].

انتشار الفقر والمجاعات: ترك حدوث الكوارث الطبيعية آثاراً بالغة في الحياة المعيشية بشكل واضح ولاسيما انتشار الفقر بين الناس فبسبب قلة العرض وازدياد الطلب على المواد الغذائية ارتفعت الأسعار بشكل كبير وأصبح الناس عاجزين عن تلبية متطلباتهم الضرورية من ناحية وتوفير الأموال اللازمة من ناحية ثانية، ففي سنة 775هـ/1373م عندما اجتاحت موجة القحط والجفاف حضرموت ارتفعت أسعار المواد الغذائية وعجز السكان عن توفير احتياجاتهم الأساسية[103].

وقد أدى تكرار حدوث كوارث القحط والجفاف إلى انعدام بعض القيم الاجتماعية والأخلاقية ودفع الناس إلى أكل لحوم الحمير والقطط والكلاب، ففي جمادى الأولى سنة 823هـ/ مايو 1420م عندما اجتاحت أكثر مناطق وادي حضرموت موجة القحط ا لتي أدت إلى مجاعة العظام واضطر بعض الناس ليس على أكل تلك اللحوم فحسب بل أكل بعضهم بني آدم[104] وما ذلك إلا لشدة الجوع وانعدام الأقوات وارتفاع الأسعار.

وربما أن القارئ لا يصدق بذلك لاستبشاعه، وقد كان في النفس من إيراد تلك الحوادث شيء إلا أننا وجدنا في مصادر التاريخ الإسلامي حوادث شبيهة بذلك بل أبشع منها، كالجوع الذي حدث في مصر سنة 462هـ/1069م وبيعت الكلاب بأبهظ الأثمان لتؤكل وأكل كثير من البشر[105]، والقحط الذي حدث بها أيضاً سنة 595هـ/1198م واضطر بعض الناس لأكل بعض لحوم البشر مطبوخة بالبهارات والتوابل كما يطبخ لحم الحيوان[106]، وكذلك مجاعة سنة 659هـ/1260م التي أكل فيها الناس الميتة[107]، ومجاعة سنة 694هـ /1294م التي أكل فيها الناس من شدة الجوع الميتة والكلاب والقطط والحمير وأكل بعضهم لحم بعض[108]، بل إن في تاريخ حضرموت الحديث حوادث شبيهة بتلك كالمجاعة التي حدثت بها سنة 1313هـ/1895م التي أكلوا لحوم بعضهم[109]

ومن المجاعات التي شهدتها حضرموت من جراء القحط والجفاف تلك التي حدثت في سنة 945هـ/1538م وأكل فيها الناس جلود الحيوانات[110] وكذلك القحط الذي عرفته الشحر سنة 950هـ/ 1543م وأدى الى ارتفاع الأسعار وقلت الأقوات ولم يجد بعض الناس شيئاً من المأكول إلا سمك البحر فاضطروا إلى الإكثار من أكله[111].

وأدت الأوبئة والطواعين التي عرفتها حضرموت إلى زيادة حدة الفقر بين الناس لتعطيل العمال عن أعمالهم بسبب اشتغالهم بموتاهم ومرضاهم مما أحدث مجاعة سقط بسببها العديد من الوفيات وأصبح الناس بين فارين إلى الطاعون إلى المجاعة مثلما حدث سنة 783هـ/1381م[112] وسنة 939هـ/1489م[113].

وأدى هجوم الجراد على بعض مناطق حضرموت في بعض الأحيان إلى القضاء على جميع الغلال وفقدان الأقوات وارتفاع أسعارها بشكل حاد الذي تسبب في حدوث مجاعة كما حدث سنة 894هـ/1489م[114].

هجرة السكان: أدت بعض الكوارث الطبيعية إلى نزوح أعداد من السكان عن ديارهم وأوطانهم إلى مناطق أكثر أماناً، وهذا بدوره انعكس على تفكك المجتمعات وغياب التكافل الاجتماعي، ومن هذه الكوارث تلك القواحط والجفاف التي أدت إلى انتشار الفقر والمجاعات التي عصفت بحضرموت مثل مجاعة العظام في جمادى الأولى 823هـ/ مايو 1420م وأدت الى هجرة ونزوح السكان[115].

ومن تلك الكوارث أيضاً التي كانت سبباً في نزوح السكان أيضاً انتشار الطواعين والأوبئة كالوباء الذي

ظهر في مناطق دوعن سنة 783هـ/1381م، فاضطر السكان إلى الهجرة باحثين عن مناطق أكثر أمناً واستقراراً وخالية من الأوبئة التي كانت سبباً في نزوحهم[116].

أثر الكوارث الطبيعية في الناحية الاقتصادية والبيئية:

الزراعة: تعرضت الزارعة بشكل عام في حضرموت إلى التخريب والتلف والتدمير بفعل الكوارث الطبيعية المختلفة، وقد أثر ذلك وانعكس في الحياة الاقتصادية وظهر هذا جلياً وواضحاً على الآتي:

1- تلف المحاصيل الزراعية وارتفاع أسعارها:

السيول: كان للسيول آثار على تلف المحاصيل الزراعية والأشجار مما أدى إلى ارتفاع أسعار المحاصيل وقلة توفرها في الأسواق، فالسيل المدمر الذي حدث سنة 654هـ/1256م جرف الأراضي الزراعية واقتلع كثيراً من الأشجار المثمرة [117]، وكذلك جرفت سيول رمضان سنة 698هـ/ يونيو 1299م[118]، وسنة 726هـ/1325م[119]، وسنة 758هـ/ 1357هـ[120] أجزاء واسعة من الأراضي الزراعية وأتلفت كثيراً من المحاصيل الزراعية، مما أدى إلى قلة المحاصيل الزراعية وارتفاع الأسعار.

وبما أن أشجار النخيل هي أكثر الغلات الزراعية في حضرموت فقد كانت أكثر تضرراً من السيول الجارفة التي اقتلعت أعداداً كثيرة من الأشجار وأتلفت ثمارها سواء أكان في وادي حضرموت كسيل نجم الإكليل سنة 894هـ /1489م[121] ، وسنة 970هـ/ 1563م[122]، وسيل دوعن سنة 939هـ/1533م الذي أتلف في منطقة رحاب فقط (4000) نخلة[123]، وسيل وادي عدم في نجم الثريا سنة 998هـ/1589م الذي اقتلع كثيراً من أشجار النخيل[124].

أما في الشحر وساحل حضرموت فقد عملت السيول ما عملته في واديها فقد اقتلعت أشجار النخيل وأتلفت ثمارها كسيل الجمعة 28 شوال 939هـ 1533/6/1م[125]، وسيل ليلة الخميس 20 ذي الحجة 964هـ 1557/11/23م [126]، وسيل ليلة الثلاثاء جمادى الآخرة 979هـ/ 1571/11م [127]، ولم تكن أشجار النخيل هي المتضررة من السيول فقط بل هناك غيرها من الأشجار كأشجار الأصاليل[128] في الوادي، وأشجار النارجيل في الساحل[129]، وغيرها من الأشجار.

القحط والجفاف: كان لموجة القحط والجفاف التي ضربت حضرموت في مدة الدراسة أثر في إتلاف بعض المحاصيل الزراعية[130] وارتفاع أسعارها[131] لقلتها حيناً وانعدامها حيناً آخر مما كان له الأثر السلبي في وفيات البشر وهلاك الحيوان.

الرياح والعواصف: كان لهبوب الرياح القوية والعواصف الشديدة على مناطق حضرموت آثار في إتلاف كثير من النخيل كما حدث في الشحر في سنتي937هـ/1530م و939هـ/1533م [132]، كما أدت العواصف إلى إحراق أشجار النارجيل في مناطق شرق ساحل حضرم
وت سنة 964هـ/1557م[133] .

الصقيع والبرد: على الرغم من بعد حضرموت عن مناطق سقوط الثلوج والصقيع والبرد بشكل كبير إلا أنها قد تعرضت في بعض الأحيان ولنتيجة لظروف جغرافية لسقوط الصقيع والبرد الذي أثر في الزراعة وأدى إلى إتلاف وإحراق المحاصيل الزراعية[134] فضلاً عن إحراق أشجار النخيل والأراك والسدر وغيرها من الأشجار[135]، حتى عرف بعضه في المصادر التاريخية بأنه حريق البرد المشهور[136].

الجراد: على قلة ما دونته المصادر التاريخية عن

وصول أسراب الجراد إلى حضرموت إلا أنه ترك آثاراً سلبية على الزراعة، فعندما هاجمت أسراب الجراد في نجم الإكليل سنة 894هـ/1489م في منطقتي حوطة سلطانة وبور المتجاورتين قضى هذا الجراد على الزرع الموجود بها[137].

نفوق الحيوانات وارتفاع أسعارها:

في الوقت الذي عانى فيه الإنتاج الزراعي من خطر الكوارث الطبيعية نجد أنها تركت آثاراً في الثروة الحيوانية من حيث نفوقها وارتفاع أسعارها وقد أثرت سلباً في الأوضاع الاقتصادية للسكان في حضرموت على النحو الآتي:

السيول: لم تكن للسيول آثار سلبية على الناحية البشرية والزراعية فحسب بل امتدت إلى نواحي أخرى ومنها نفوق الماشية والحيوانات ووفاة الناس غرقا، مثلما حصل في السيل الذي اجتاح وادي حضرموت سنة 654هـ/1256م[138] وسيل سنة 894هـ/1489م[139].

القحط والجفاف: من الطبيعي أن تتأثر الحيوانات بالقحط والجفاف الذي عصف بحضرموت كما تأثر بذلك الإنسان فتهلك كما هلك بني آدم[140] وتقل أعدادها[141]، ومن ثم ترتفع أسعار ما تبقى منها كما حدث في قحط العظام سنة 823هـ/1420م.

انجراف الأراضي الزراعية:

أدت بعض الكوارث الطبيعية التي عرفتها حضرموت وخاصة السيول إلى انجراف كثير من الأراضي الزراعية وإخراب بساتينها ودروبها كما حدث في السيول التي اجتاحت وادي حضرموت في سنة 654هـ/1256م[142] وفي رمضان سنة 698هـ/ يونيو 1299م[143] وفي سنة 726هـ/1325م[144]، أو السيول التي اجتاحت ساحل حضرموت (الشحر) في سنة 787هـ/1385م[145]

أثر الكوارث الطبيعية في الناحية السياسية:

أدى حدوث بعض الكوارث الطبيعية في حضرموت إلى ترك آثار سلبية في الأوضاع السياسية وأثرت بشكل واضح في تبعية حضرموت لقوى خارجية وهم الحبوظيون في ظفار.

فقد استنجد أهل حضرموت الوادي بالسلطان سالم بن إدريس الحبوظي[146] سلطان ظفار طالبين منه ما يدفعون به تلك الشدة التي أصابتهم من جراء القحط والجفاف والمجاعة الشديدة التي عمت الوادي سنة 673هـ/1274م فأجابهم إلى ذلك مقابل شرائه لشبام وتسليمه بعض القلاع والحصون، فخرج من ظفار سنة 673هـ/1274م إلى حضرموت وتسلم الحصون وسلم إليهم المال وعاد إلى ظفار وعين له نواباً على مناطقها[147].

فأثرت هذه الكارثة الطبيعية في الأوضاع السياسية المتمثلة في اضطراب الأوضاع وانعدام الامن وحدوث الفتن والتمردات، ومما يتوجب على الدولة في حضرموت المتمثلة في القوى الحاكمة المحلية إعادة إعمار وترميم ما دمرته الكوارث الطبيعية وتقديم المساعدة والعون للسكان عن طريق توفير ما يلزمهم من الاحتياجات الإنسانية الضرورية، واتخاذ بعض لخطوات الوقائية لتخفيف الأضرار في حالة تكرارها، رغم أن المصادر التاريخية لم تصرح وتفصح عن ذلك.

أثر الكوارث الطبيعية في الناحية الدينية والعمرانية:

أثر الكوارث الطبيعية في الناحية الدينية:

هدم المساجد: أدت حوادث السيول التي شهدتها حضرموت خلال مدة الدراسة إلى تهدم بعض المساجد سواء أكان الهدم كلياً أم جزيئاً وسواء أكان في الوادي أم في الساحل، فسيل سنة 654هـ/1256م الذي عرفته مناطق وادي حضرموت هدم عدداً من

المساجد ولم تفصح المصادر التاريخية عن عددها[148]، أما سيل الهميم سنة 698هـ/1229م فقد هدم في شبام فقط ثلاثة مساجد[149].

كما تعرضت بعض المساجد إلى هدم جزئي في بعض مناطق جبل القارة والمحرقة ومحل العوانزة [150]، وفي الساحل كان السيل الذي عرفته الشحر ونواحيها هدم عدداً من المساجد سنة 970هـ/1563[151]، أما في غيل باوزير فقد كان سيل سنة 979هـ/1571م سبباً في تصدع وانهيار منارة جامعها[152].

أثر الكوارث الطبيعية في الناحية العمرانية:

أثرت بعض الكوارث الطبيعية في النواحي العمرانية وتركت آثاراً سلبية بتهديم وتدمير أنواع المنشآت العلمية والخاصة حيث أدت بجملتها إلى ترك آثار في نفسية الناس من ناحية الهلع والخوف والهروب إلى المناطق الأكثر أماناً، بالإضافة إلى الخسارة المادية لإعادة البناء والتعمير، والكوارث التي أثرت في النواحي العمرانية هي:

السيول: كان للسيول أثر سلبي في هدم كثير من بيوت ومنازل المواطنين سواء أكان الهدم كلياً أم جزئياً في كل مناطق حضرموت (الوادي والساحل) فسيل سنة 654هـ/1256م هدم بيوتا ومنازلا وربما قرى [153]، أما سيل الهميم سنة 698هـ/1299م فقد ترك خلفه قرى مدمرة منها حبوظة والراك[154]، وكذا سيل سنة 726هـ/1325م[155].

أما في مناطق ساحل حضرموت فقد تكررت المأساة أيضاً في سيل سنة 787هـ/1385م الذي خرب وهدم بعض بيوت الشحر[156]، ثم تكررت المأساة في الشحر ومناطقها سنة 929هـ/1523م وسنة 935هـ/1529م[157] عندما هدم عدداً من البيوت.

كما جرف السيل في سنة 964هـ/1557م عدداً من البيوت في مناطق الساحل[158]، كما عملت سيول سنة 970هـ/1563م وسنة 979هـ/1571م على تدمير وهدم عدد من البيوت[159].

ولم تكن البيوت والمنازل والقرى هي المتضررة من كارثة السيول فهناك منشآت أخرى وممتلكات خاصة تضررت من ذلك، منها أموال وممتلكات المواطنين التي كانت ضحايا انهيار تلك المباني[160] فضلاً عن الأنفس البشرية التي أوردناها سابقاً وتكسر بعض المراكب والأشرعة البحرية في الشحر من جراء جرف السيول لها إلى البحر وهيجان البحر من وصول السيول إليه[161].

ومن أضرار السيول أيضاً تلك الأضرار التي أحدثتها في مجاري تصريف السيول التي تسمى عند الحضارم باللغة العامية "المضالع" فقد أحدثت فيها أضراراً كثيرة بل إنه غير اتجاه مجرى السيل في شبام من جهة الشمال إلى جهة الجنوب[162].

الرياح والعواصف: كان للعواصف والرياح آثار مدمرة في مناطق ساحل حضرموت (الشحر) فقد أحدثت أضراراً في المراكب البحرية سواء بتلف بعض الطرارید[163] وتكسير أخرى و جرف بعضها إلى البحر بما كان يحمله من بضائع[164] .

الطوفان: أدى الطوفان والفيضانات البحرية إلى غرق عدد من المراكب سواء كانت تابعة للدولة أم للمواطنين، ففي فيضان سنة 913هـ/1507م غرق أكثر من (60) مركباً، ربما تكون محملة بالبضائع فضلاً عما فيها من الأنفس البشرية[165].

الزلازل: رغم قلة الزلازل التي عرفتها حضرموت لموقعها الجغرافي البعيد عن مناطق الثوران إلا أن زلزالاً قد ضرب مناطق دوعن وعمد سنة 783هـ/1381م خلف آثاراً مدمرة فقد انهار بسببه نحو اثني عشر (12) بيتاً وترك في الجبل شرخاً

وصدعاً كبيراً[166].

ورغم أن معظم السيول قد تركت آثاراً سلبية ومدمرة على جميع نواحي الحياة إلا أنها نادراً كانت إيجابية في ازدهار الزراعة ورخص أسعارها ورغد العيش وتلطيف المناخ الصحراوي كما حدث في سيول سنة 794هـ/1392م وسنة 810هـ/1407م وسنة 948هـ/1541م[167].

الخاتمة:

– تمكن الباحث من رصد ست وستين (66) كارثة طبيعية موزعة بين السيول والقحط والجفاف والرياح والطواعين والصقيع والبرد والطوفان والفيضانات والجراد والزلازل، موزعة على مدة الدراسة (الأربعة القرون).

– أظهرت الدراسة أن أكثر الكوارث الطبيعية التي رصدها المؤرخون هي السيول.

– إن بعض السنوات قد شهدت تكراراً للكوارث الطبيعية.

ـ إن أسباب الكوارث الطبيعية مرتبطة بالمشيئة والحكمة الإلهيتين مع الأخذ بالاعتبار بالأسباب العلمية.

ـ تأثرت حضرموت سلباً بفعل تلك الكوارث حيث تركت آثاراً سيئة على المجتمع الحضرمي فأصابت الإنسان والحيوان والنبات، كما ألحقت أضراراً بالغة بالجوانب العمرانية، وهي في أحايين نادرة كانت إيجابية في رخاء الاقتصاد ورخص الأسعار.

ـ تبين للباحث من خلال نتائج هذه الدراسة أن هناك موضوعات جديرة بالبحث وهي بحاجة إلى جهود الدارسين والباحثين لدراستها وإلقاء الضوء عليها، ومن هذه الموضوعات جوانب أخرى من الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

الهوامش:

(1) بحسب أول وأقدم مصدر في تاريخ حضرموت وهو تاريخ شنبل الذي يبدأ النصف الثاني منه والموجود من بداية القرن السادس الهجري.

(2) بنو حمد، فيصل عبد الله، أثر الكوارث الطبيعية على الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر المملوكي (648هـ/ 1250م . 922هـ/1516م)، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الحولية (28)، الرسالة (272) 1429هـ/2008م، صـ 15.

(3) صلاح، محمد حمزة محمد، الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر (491 . 923هـ/ 1097 . 1517م) رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة 1430هـ/2009م، صـ 7.

(4) سورة العنكبوت، الآية 40.

(5) سورة الاعراف، الآية 133.

(6) سورة العنكبوت، الآية 37.

(7) سورة الاعراف، الآية 78.

(8) سورة الحاقة، الآيات 6 ـ8.

(9) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (ت 360هـ/) المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم دار الحرمين، القاهرة (ب. ن) 61/5 رقم (4671) ـ الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الضبي الطهماني (ت 405هـ) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، 1411هـ / 1990م، دار الكتب العلمية –بيروت 582/4.

(10) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (ت 458هـ) السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ / 2003 م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 483/3 رقم (6398).

(11) بنو حمد، أثر الكوارث الطبيعية صـ16 ـ صلاح، الكوارث الطبيعية صـ 15، 29.

(12) شنبل، أحمد بن عبد الله (ت920هـ/1514م) تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الأولى 1415هـ/1994م (ب. ن) صـ82 ـ الكندي: سالم بن محمد بن سالم بن حميد (ت1310هـ/1892م) العدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الأولى 1424م/2003م، مكتبة الإرشاد، صنعاء . اليمن.81/1.

(13) شنبل، التاريخ صـ93.

(14) شنبل، التاريخ صـ95. الكندي، العدة المفيدة 86/1.

(15) شنبل، التاريخ صـ97.

(16) حبوظة: قرية في واد على يسار الذاهب إلى عينات (السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله (ت 1375هـ/ 1955م) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق: محمد أبوبكر باذيب وآخرون، الطبعة الأولى، 1425هـ/ 2005م، دار المنهاج، جده، المملكة العربية السعودية، صـ991).

(17) شنبل، التاريخ صـ110، الكندي، العدة المفيدة 120/1

(18) القارة: وهي قارة آل عبد العزيز بشبام (السقاف، إدام القوت صـ550).

(19) المحترقة: وهي أنف خطم، وهي قرية من بحيرة شبام (السقاف، إدام القوت صـ555).

(20) الكندي، العدة المفيدة 123/1

(21) شنبل، التاريخ صـ128.

(22) الكندي، العدة المفيدة 131/1

(23) شنبل، التاريخ صـ145.

(24) ثبي: من مناطق تريم حولها شراح كثيرة، وعينات: قرية من ضواحي تريم، تبعد عنها مسافة (8) كم شرقاً (السقاف، إدام القوت صـ852،974).

(25) شنبل، التاريخ صـ150

(26) الكسر: المنطقة الواقعة بين القطن وبن عيفان، وتضم عدة قرى (السقاف، إدام القوت صـ447).

(27) شنبل، التاريخ صـ157، الكندي، العدة المفيدة 136/1.

(28) شنبل، التاريخ صـ187.

(29) نجم الصرفة: من النجوم الشبامية كواكب برج الأسد وهو نجم مضي حوله نجوم صغار، يبدأ من 20 مارس، أيامه 13 يوما، وفي اليوم الثاني منه يبدأ فصل الصيف.

(30) شنبل، التاريخ صـ203، الكندي العدة المفيدة 151/1.

(31) نجم الإكليل: من النجوم الشبامية، ومن نجوم الخريف، يبدأ من 24 مايو وعدد أيامه 13 يوما، وفيه يبدأ اشتداد الحر وتهب الرياح والعواصف الترابية متقلبة الاتجاه وتبدأ رياح السموم الحارة.

(32) وادي العين: من أشهر وديان حضرموت وادٍ واسع شرقي المشهد ووادي ليسر تفصل بينها وبينه الجبال، فيه كثير من الحصون والقرى على يمين ويسار الطريق المؤدية إلى المكلا (السقاف، إدام القوت صـ430).

(33) شنبل، التاريخ صـ207.

(34) المصدر نفسه صـ221.

(35) بافقيه، محمد بن عبد الله الطيب (ت1001هـ/1592م) تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الأولى 1419هـ/1999م، مكتبة الإرشاد، صنعاء . اليمن.صـ82.

(36) شنبل، التاريخ صـ231.

(37) المصدر نفسه صـ233.

(38) نجم النعائم: من النجوم الشبامية، ومن نجوم فصل الخريف، يبدأ من 2يوليو وعدد أيامه 13 يوما.

(39) شنبل التاريخ صـ252.

(40) المشقاص وحيريج: تقع على الشريط الشرقي الساحلي للشحر، والأخيرة بندر مشهور في التاريخ (السقاف، إدام القوت صـ229

،231).
(41) بافقيه تاريخ الشحر صـ158.
(42) المصدر نفسه صـ160.
(43) المصدر نفسه صـ188، وشحير وروكب: من ضواحي المكلا الشرقية (السقاف، إدام القوت صـ 138، 139).
(44) بافقيه تاريخ الشحر صـ216.
(45) المصدر نفسه صـ289.
(46) المصدر نفسه صـ404.
(47) شكلنزة: من قرى وغياض الشحر المشهورة بالزراعة (السقاف، إدام القوت صـ 140، 151 ،216، 219).
(48) باسنجلة، عبد الله بن محمد بن أحمد (ت986هـ/1578م) العقد الثمين الفاخر في تاريخ القرن العاشر، تحقيق: عبد الله بن محمد الحبشي، الطبعة الأولى 1428هـ/2007م، مكتبة الإرشاد، صنعاء . اليمن صـ 109.
(49) العيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبدالله (ت1038هـ/1628م) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، حققه وضبط نصوصه ووضع فهارسه وقدم له وعلق عليه: د. أحمد حالو، ومحمود الأرناؤوط، وأكرم البوشي، الطبعة الأولى 2001م، دار صادر، بيروت . لبنان صـ 373 ـ الشلي، محمد بن أبي بكر (ت1093هـ/1682م) السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي، الطبعة الأولى 1425هـ/2004م، مكتبة الإرشاد، صنعاء . اليمن.صـ 465. الكندي العقد المفيدة 210/1.
(50) نجم الثريا: من النجوم الشبامية، ومن نجوم فصل الشتاء يبدأ من 22 نوفمبر وعدد أيامه 13 يوما.
(51) العيدروس، النور السافر صـ 584، الشلي، السناء الباهر صـ 633، الكندي، العدة المفيدة 448/1.
(52) شنبل، التاريخ صـ100.
(53) المصدر نفسه صـ115 – الكندي، العدة المفيدة 123/1.
(54) الكندي، العدة المفيدة 131/1.
(55) حذية ومنوب: مناطق على الطريق إلى الكسر (السقاف، إدام القوت صـ479).
(56) شنبل، التاريخ صـ166.
(57) المصدر نفسه صـ228.
(58) المصدر نفسه صـ253.
(59) بافقيه، تاريخ الشحر صـ266.
(60) المصدر نفسه صـ280.
(61) باسنجلة، العقد الفاخر صـ84 . بافقيه، تاريخ الشحر صـ301.
(62) نجم الهنعة: (الجوزاء)من النجوم الشبامية ونجوم فصل الربيع وعدد أيامه 13 يوما يبدأ من 1 يناير، ويشتد فيه البرد مما يسبب في بعض الاحيان الإصابة بلفحات، ومن النادر سقوط الأمطار فيه.
(63) باسنجلة، العقد الفاخر صـ110–111.
(64) الكندي العدة المفيدة 210/1.
(65) نجم النطح: من النجوم الشبامية، ومن نجوم فصل الشتاء، يبدأ من 27 أكتوبر، وعدد أيامه 13 يوما.
(66) شنبل، التاريخ صـ170.
(67) بافقيه، تاريخ الشحر صـ82.
(68) المصدر نفسه صـ158.
(69) المصدر نفسه صـ160.
(70) المصدر نفسه صـ500.
(71) المصدر نفسه صـ216.
(72) باسنجلة، العقد الفاخر صـ57.
(73) المصدر نفسه صـ109.
(74) الكندي، العدة المفيدة، 210/1–211.
(75) بافقيه، تاريخ الشحر صـ404
(76) نجم القلب: من نجوم القيض وأيامه 13 يوما يبدأ من 20 ديسمبر وتستمر شدة رياح السموم الحارة والغبار والأعاصير.
(77) شنبل، التاريخ صـ227.
(78) بافقيه، تاريخ الشحر صـ202.
(79) باسنجلة، العقد الفاخر صـ110–111.
(80) العيدروس، النور السافر صـ371.
(81) شنبل، التاريخ صـ226.
(82) باسنجلة، العقد الفاخر صـ103.
(83) شنبل، التاريخ صـ143
(84) باسنجلة، العقد الفاخر صـ48. بافقيه، تاريخ الشحر صـ213. الشلي، السناء الباهر صـ294.
(85) بافقيه، تاريخ الشحر صـ217.
(86) شنبل، التاريخ صـ143.
(87) الكندي، العدة المفيدة 144/1، وبور: منطقة تقع شمال شرقي سيئون، تبعد عنها (10) كم (السقاف، إدام القوت صـ762).
(88) شنبل، التاريخ صـ253.
(89) المصدر نفسه صـ76.
(90) المصدر نفسه صـ128.
(91) المصدر نفسه صـ207، وحوطة سلطانة: من ضواحي سيؤن الشمالية الشرقية بين مريمة وقارة العر (السقاف، إدام القوت صـ757).
(92) شنبل التاريخ صـ115صـ166. باسنجلة، العقد الفاخر صـ 111.110. . بافقيه، تاريخ الشحر صـ217. الكندي، العدة المفيدة 123/1.
(93) شنبل، التاريخ صـ115.
(94) المصدر نفسه صـ143.
(95) باسنجلة، العقد الفاخر صـ48. بافقيه، تاريخ الشحر صـ213. الشلي، السناء الباهر صـ294.
(96) شنبل، التاريخ صـ150.
(97) الكندي، العدة المفيدة 210/1.
(98) المصدر نفسه 131/1.

(99) شنبل، التاريخ صـ170.
(100) المصدر نفسه صـ82 . الكندي، العدة المفيدة 81/1.
(101) باسنجلة، العقد الفاخر صـ109.
(102) الكندي، العدة المفيدة 210/1-211.
(103) المصدر نفسه 131/1.
(104) شنبل، التاريخ صـ166.
(105) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200م) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى،1412هـ/1992م، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان 118/16.
(106) ابن اللباد البغدادي، موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد ابن نقطة (ت629هـ/1231م) الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، الطبعة الأولى، 1286هـ/1896م، مطبعة وادي النيل، مصر صـ49.
(107) ابن دقماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي (ت809هـ/1406م) نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، دراسة وتحقيق: د: سمير طبارة، الطبعة الأولى 1420هـ/1999م، المكتبة العصرية، بيروت . لبنان صـ273.
(108) المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ/1441م) السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى 1418هـ/1997م، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان 262/2.
(109) السقاف، بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت، مخطوط، نسخة مصورة لدينا 309/1.
(110) بافقيه، تاريخ الشحر صـ266.
(111) باسنجلة، العقد الفاخر صـ84 . بافقيه، تاريخ الشحر صـ301.
(112) شنبل، التاريخ صـ143.
(113) باسنجلة، العقد الفاخر صـ48 . بافقيه، تاريخ الشحر صـ213 . الشلي، السناء الباهر صـ 294.
(114) شنبل، التاريخ صـ207.
(115) المصدر نفسه، صـ166.
(116) المصدر نفسه، صـ143.
(117) المصدر نفسه صـ95 . الكندي، العدة المفيدة 86/1.
(118) شنبل، التاريخ صـ110 . الكندي، العدة المفيدة 120/1.
(119) الكندي، العدة المفيدة 123/1.
(120) شنبل، التاريخ صـ128.
(121) المصدر نفسه صـ207.
(122) العيدروس، النور السافر صـ373.
(123) بافقيه، تاريخ الشحر صـ216.
(124) المصدر نفسه صـ448 . العيدروس، النور السافر صـ584 . الشلي، السناء الباهر صـ 633.
(125) بافقيه، تاريخ الشحر صـ216.
(126) باسنجلة، العقد الفاخر صـ109.
(127) المصدر نفسه صـ 404.
(128) شنبل، التاريخ صـ207، وأشجار الأصاليل: لعله يقصد بها أشجار السدر.
(129) باسنجلة، العقد الفاخر صـ109.
(130) شنبل، التاريخ صـ253.
(131) المصدر نفسه صـ166،228. با سنجلة، العقد الفاخر صـ84، صـ 110 -111 . بافقيه، تاريخ الشحر صـ301 ـ الكندي، العدة المفيدة 131/1.
(132) بافقيه، تاريخ الشحر صـ200 . 216.
(133) باسنجلة، العقد الفاخر صـ109.
(134) شنبل، التاريخ صـ227 . بافقيه، تاريخ الشحر صـ202.
(135) باسنجلة، العقد الفاخر صـ110-111.
(136) العيدروس، النور السافر صـ371.
(137) شنبل، التاريخ صـ207.
(138) المصدر نفسه صـ95 . الكندي، العدة المفيدة 86/1.
(139) شنبل، التاريخ صـ207.
(140) المصدر نفسه صـ115 . الكندي، العدة المفيدة 123/1.
(141) شنبل، التاريخ صـ166.
(142) المصدر نفسه صـ166.
(143) المصدر نفسه صـ110 . الكندي، العدة المفيدة 120/1.
(144) الكندي، العدة المفيدة 123/1.
(145) شنبل، التاريخ صـ145.
(146) السلطان أبو محمد سالم بن إدريس بن أحمد بن محمد الحبوظي: الملك الشهم المتدين، ذو الهمة العالية والنفس العصامية، قتل عندما هاجمه جيش المظفر سنة 678هـ/1279م (بامخرمة، الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت 947هـ/1540م) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، دراسة وتحقيق: محمد يسلم عبد النور، الطبعة الاولى، 1425هـ/2004م.وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، اليمن، 3018/3 رقم (3293)).
(147) شنبل، التاريخ صـ100،140 . بامخرمة، ثغر عدن، اعتنى به: علي حسن عبدالحميد، الطبعة الثانية، 1480هـ/1987م، دار الجبل، بيروت، لبنان صـ 115. السقاف، بضائع التابوت 341340/1 . الحامد، صالح بن علي (ت1387هـ/1967م)، تاريخ حضرموت، الطبعة الثانية 2003م، مكتبة الإرشاد، صنعاء . اليمن598/2 . ابن هاشم، محمد العلوي (ت1380هـ/1960م)، تاريخ الدولة الكثيرية، الطبعة الأولى 1423هـ/2002م، تريم للدراسات والنشر، اليمن صـ29، عبدالنور، محمد يسلم (الدكتور) الحياة العلمية في حضرموت في القرنين السابع والثامن للهجرة، الطبعة الأولى 1431هـ/2010م، وزارة الثقافة، صنعاء . اليمن صـ109-110.
(148) شنبل، التاريخ صـ95، الكندي، العدة المفيدة 86/1.

(149) شنبل، التاريخ صـ110 . الكندي، العدة المفيدة 120/1.
(150) الكندي، العدة المفيدة 123/1.
(151) المصدر نفسه 210/1-211.
(152) بافقيه، تاريخ الشحر صـ404.
(153) شنبل، التاريخ صـ95،207. الكندي، العدة المفيدة 86/1.
(154) شنبل، التاريخ صـ110. الكندي، العدة المفيدة 120/1.
(155) الكندي، العدة المفيدة 123/1.
(156) شنبل، التاريخ صـ145.
(157) بافقيه، تاريخ الشحر صـ158،188.
(158) باسنجلة، العقد الفاخر صـ109.
(159) بافقيه، تاريخ الشحر صـ404 ـ الكندي، العدة المفيدة 210/1-211.
(160) شنبل، التاريخ صـ82 . الكندي، العدة المفيدة 81/1.
(161) بافقيه، تاريخ الشحر صـ82، 216.
(162) شنبل، التاريخ صـ110،207.
(163) الطرارید: سفينة صغيرة سريعة السير والجري (الزبيدي، محمد بن محمد المرتضى الزبيدي (ت 1205هـ/1790م) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية(ب.ت) 320/8).
(164) شنبل، التاريخ صـ170 ـ باسنجلة، العقد الفاخر صـ57. بافقيه، تاريخ الشحر صـ82،216.
(165) شنبل، التاريخ صـ226 . باسنجلة، العقد الفاخر صـ103.
(166) شنبل، التاريخ صـ143.
(167) المصدر نفسه صـ150،157 . بافقيه، تاريخ الشحر صـ289. الكندي، العدة المفيدة 136/1.

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم
أولاً: المخطوطات:
السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله (ت1375هـ/1955م)
1- بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت مخطوط، نسخة مصورة لدينا.
ثانيا: المصادر:
- باسنجلة، عبد الله بن محمد بن أحمد (ت986هـ/1578م)
3- العقد الثمين الفاخر في تاريخ القرن العاشر
تحقيق: عبد الله بن محمد الحبشي، الطبعة الأولى 1428هـ/2007م، مكتبة الإرشاد، صنعاء . اليمن.
- بافقيه، محمد بن عبد الله الطيب (ت1001هـ/1592م)
4- تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر
تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الأولى 1419هـ/1999م، مكتبة الإرشاد، صنعاء . اليمن.
- بامخرمة، الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت 947هـ/1540م)
5- ثغر عدن
اعتنى به: علي حسن عبد الحميد، الطبعة الثانية، 1480هـ/1987م، دار الجبل، بيروت، لبنان.
6- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر
دراسة وتحقيق: محمد يسلم عبد النور، الطبعة الاولى، 1425هـ/2004م.وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، اليمن (رسالة ماجستير).
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (ت 458هـ/1065م)
7- السنن الكبرى
تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ / 2003 م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200م)
8- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك
تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى،1412هـ/1992م، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.
- الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الضبي الطهماني (ت 405هـ/1014م)
9- المستدرك على الصحيحين
تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، 1411هـ / 1990م، دار الكتب العلمية –بيروت.
- ابن دقماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي (ت809هـ/1406م)
10- نزهة الأنام في تاريخ الإسلام
دراسة وتحقيق: د: سمير طبارة، الطبعة الأولى 1420هـ/1999م، المكتبة العصرية، بيروت . لبنان.
- الشلي، محمد بن أبي بكر (ت1093هـ/1682م)
11- السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر
- تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي، الطبعة الأولى 1425هـ/2004م، مكتبة الإرشاد، صنعاء . اليمن.
- شنبل، أحمد بن عبد الله (ت920هـ/1514م)
12- تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل
تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الأولى 1415هـ/1994م، بدون ناشر.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (ت 360هـ/970م)
13- المعجم الأوسط
تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم دار الحرمين، القاهرة، بدون ناشر.
- العيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت1038هـ/1628م)
14- النور السافر عن أخبار القرن العاشر
حققه وضبط نصوصه ووضع فهارسه وقدم له وعلق عليه: د. أحمد

حالو، ومحمود الأرناؤوط، وأكرم البوشي، الطبعة الأولى 2001م، دار صادر، بيروت . لبنان.
– ابن اللباد البغدادي، موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد ابن نقطة (ت629هـ/1231م)
15– الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر
الطبعة الأولى، 1286هـ/1896م، مطبعة وادي النيل، مصر.
– المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ/1441م)
16– السلوك لمعرفة دول الملوك
تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى 1418هـ/1997م، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.
ثالثا: المراجع:
– الحامد، صالح بن علي (ت1387هـ/1967م)
17– تاريخ حضرموت
الطبعة الثانية 2003م، مكتبة الإرشاد، صنعاء . اليمن.
الزبيدي، محمد بن محمد المرتضى (ت 1205هـ/1790م)
18– تاج العروس من جواهر القاموس
تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون تاريخ.
– السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله (ت 1375هـ/ 1955م)
19– إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت
تحقيق: محمد أبوبكر باذيب وآخرون، الطبعة الأولى، 1425هـ/ 2005م، دار المنهاج، جده، المملكة العربية السعودية.
– عبد النور، محمد يسلم (الدكتور)
20– الحياة العلمية في حضرموت في القرنين السابع والثامن للهجرة
الطبعة الأولى 1431هـ/2010م، وزارة الثقافة، صنعاء . اليمن (اطروحة دكتوراة).
– الكندي: سالم بن محمد بن سالم بن حميد (ت1310هـ/1892م)
21– العدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة
تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الأولى 1424م/2003م، مكتبة الإرشاد، صنعاء . اليمن.
– ابن هاشم، محمد العلوي (ت1380هـ/1960م)
22– تاريخ الدولة الكثيرية
الطبعة الأولى 1423هـ/2002م، تريم للدراسات والنشر، اليمن.
رابعا: الرسائل العلمية:
– صلاح، محمد حمزة محمد
23– الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر (491 . 923هـ/ 1097 . 1517م)
رسالة ماجستير،1430هـ/2009م، الجامعة الإسلامية، غزة.
خامسا: الابحاث والدوريات:
24– بنو حمد، فيصل عبد الله، أثر الكوارث الطبيعية على الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر المملوكي (648هـ/ 1250م . 922هـ/1516م) مجلة حوليات الآداب العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الحولية الثامنة والعشرون (28)، الرسالة (272) 1429هـ/2008م.

الملاحق وقواعد البيانات

جدول رقم (1) يبين إحصائية لأنواع الكوارث وتوزيعها على مدة الدارسة:

القرن الهجري	نوع الكارثة								
	السيول	القحط والجفاف والمجاعة	الرياح	الأوبئة والطواعين	الصقيع والبرد	الطوفان والفيضانات	الجراد	الزلازل	الإجمالي
السابع	5	1	-	1	-	-	-	-	7
الثامن	5	2	-	1	-	-	1	1	10
التاسع	4	1	1	1	-	-	1	-	8
العاشر	16	7	9	3	4	2	-	-	41
الإجمالي	30	11	10	6	4	2	2	1	66

جدول رقم (2) يبين تأريخ الكوارث وأنواعها والمناطق التي أصابتها وآثارها

الرقم	تاريخ الكارثة	نوع الكارثة	المناطق التي أصابتها الكارثة	آثارها	مصادر الكارثة
1	613هـ/1216م	ذات الجرب والجواسر	لم تحددها المصادر	وفاة كثير من الناس	تاريخ شنبل صـ76
2	623هـ/ 1226م	سيل	لم تحددها المصادر	غرق بعض السفن بما فيها وسقوط بعض البيوت	تاريخ شنبل صـ82، العدة المفيدة1/81
3	647هـ/1249م	سيل (جاحش)	لم تحددها المصادر	لم تذكر المصادر	تاريخ شنبل صـ93

4	654هـ /1256هـ	سيل	وادي حضرموت	تضررت بعض المساجد والبيوت والقرى وأخذت مواشي وقلعت الأشجار وخاصة النخيل	تاريخ شنبل صـ95، العدة المفيدة 86/1
5	658هـ/1260م	سيل	لم تحددها المصادر	أخربت بيوت	تاريخ شنبل صـ97
6	673هـ/1274م	قحط	لم تحددها المصادر	الاستنجاد بالحبوظي حاكم ظفار مقابل تسليمه قلاع حضرموت	تاريخ شنبل صـ100
7	رمضان 698هـ/ يونيو 1299م	سيل (الهميم)	شبام وما والاها وحبوظة والراك	أخذ بعض الأراضي وتضررت المساجد ووفاة بعض الناس	تاريخ شنبل صـ110، العدة المفيدة 120/1
8	721هـ/1321م	قحط	لم تحددها المصادر	وفاة كثير من الناس وأهلكت كثير من المواشي	تاريخ شنبل صـ115، العدة المفيدة 123/1
9	726هـ /1325م	سيل	جبل القارة والمحترقة ومحل العوانزة	وفاة كثير من الناس وإخراب المساجد والبيوت	العدة المفيدة 123/1
10	758هـ/1357م	سيل	لم تحددها المصادر	لم يتغير شيئاً	تاريخ شنبل صـ 128
11	758هـ/1357م	جراد	لم تحددها المصادر	لم تذكر المصادر	تاريخ شنبل صـ 128
12	775هـ/1373م	قحط	لم تحددها المصادر	غلاء الأسعار ووفاة كثير من الناس	العدة المفيدة 131/1
13	القعدة 775هـ/ابريل1374م	سيل	دوعن	لم تذكر المصادر	العدة المفيدة 131/1
14	783هـ/1381م	وباء	دوعن وحصي وما يليها	وفاة أعداد كثيرة من الناس ونزوح الآخرين	تاريخ شنبل صـ 143
15	783هـ/1381م	خسف/ زلزلة	النعير بدوعن وعمد	انهار نحو(12) بيتاً وتصدع في الجبل صدع كبير	تاريخ شنبل صـ 143
16	787هـ/1385م	سيل وبرق ورعد	الشحر	أخربت بيوت وبعض الدروب	تاريخ شنبل صـ145

17	رجب 794هـ/ ما يو 1392م	سيل	شبام ونواحيها، وادي الخون وعينات، وادي ثبي	وفاة (14) شخصا	تاريخ شنبل صـ 150
18	810هـ/ 1407م	سيل	وادي حضرموت والكسر	رخص الأسعار	تاريخ شنبل صـ 157، العدة المفيدة 136/1
19	جمادى الأولى 823هـ/ مايو 1420م	قحط (العظام)	حريضة وحذية ومنوب وشبام والكسر ووادي عمد وغيرها من الجهات	غلاء الأسعار وقلة المواشي ووفاة كثير من الناس وأكل بعضهم ما لايستحل	تاريخ شنبل صـ 166
20	في نجم النطح 832هـ/ 1428م	عواصف	ساحل البحر (الشحر)	إتلاف (45) طراداً وعدد من الجرحى	تاريخ شنبل صـ 170
21	853هـ /1449م	موت	شبام وبور	لم تذكر المصادر	العدة المفيدة 144/1
22	860هـ/1455م	سيل	في سائر الجهات	لم تذكر المصادر	تاريخ شنبل صـ 187
23	ربيع الأول نجم الصرفة 891هـ/ أبريل 1486م	سيل	جميع حضرموت	لم تذكر المصادر	تاريخ شنبل صـ 203، العدة المفيدة 151/1
24	894هـ نجم الإكليل / 1489م	سيل	الخميلة ووادي العين ودوعن وسر وعدم وثبي وقسم	أخذ كثيراً من المواشي وثمار الأصاليل والنخيل وأخرب أ ماكن تصريف السيول	تاريخ شنبل صـ 207
25	894هـ نجم الإكليل / 1489م	جراد	حوطة سلطانة وبور	إتلف الزراعة	تاريخ شنبل صـ 207
26	909هـ/1503م	سيل	لم تحددها المصادر	لم تذكر المصادر	تاريخ شنبل صـ 221
27	13صفر913هـ/ 1507/6/25م	مطر	الشحر	تأثرت بعض المراكب	تاريخ الشحر صـ82
28	13صفر913هـ/ 1507/6/25م	رياح	الشحر	تأثرت بعض المراكب	تاريخ الشحر صـ82
29	913هـ/1507م	طوفان	الشحر (من العين إلى حسي المسك)	غرق (30) مركباً و(6) من الأشخاص	تاريخ شنبل صـ226

30	913هـ/نجم القلب 1507م	برد	لم تحددها المصادر	أحرق الزراعة	تاريخ شنبل صـ227
31	913هـ/1507م	مجاعة	الوادي والساحل	وفاة كثير من الناس وقل القطر وتأثرت الزراعة وغلت الأسعار	تاريخ شنبل صـ 228
32	914هـ/ 1508م	سيل	الوادي والكسر ودوعن وعمد	لم تذكر المصادر	تاريخ شنبل صـ231
33	914نجم الخرف/ 1508م	سيل	لم تحددها المصادر	لم تذكر المصادر	تاريخ شنبل صـ233
34	918هـ آخر النعائم/ 1513م	سيل	حضرموت والكسر ودوعن	لم تذكر المصادر	تاريخ شنبل صـ252
35	918هـ/ 1513م	وباء حمى/ وعك	دوعن	وفاة كثير من الناس وخاصة من بضه والكسر	تاريخ شنبل صـ 253
36	918هـ/1513م	قحط وجفاف	لم تحددها المصادر	تأثرت الزراعة وأتلفت المحاصيل	تاريخ شنبل صـ 253
37	929هـ/ 1523م	سيل (الشلي/ الشكي)	الشحر والمشقاص وحيريج والوادي	أحدث دماراً في بعض المناطق	تاريخ الشحر صـ 158
38	929هـ/ 1523م	رياح	الشحر والمشقاص وحيريج والوادي	أحدث دماراً في بعض المناطق	تاريخ الشحر صـ 158
39	930هـ/1524م	سيل	لم تحددها المصادر	لم تذكر المصادر	تاريخ الشحر صـ 160
40	930هـ/1524م	رياح	لم تحددها المصادر	لم تذكر المصادر	تاريخ الشحر صـ 160
41	آخر بيع الثاني وأول جمادى الأولى 935هـ/ يناير 1529م	سيل	نواحي الشحر وشحير وروكب ونواحيها	أحدث دماراً في بعض المناطق	تاريخ الشحر صـ 188
42	ليلة الأحد 937هـ/1530م	رياح	الشحر	أتلفت كثير من النخيل	تاريخ الشحر صـ200
43	938هـ/1531م	برد	الشحر حضرموت والكسر ودوعن	جمد الماء في البرك والحياض وأتلف الزرع	تاريخ الشحر صـ 202

44	الجمعة 28 شوال 939هـ/ 1533/6/1م	سيل	الشحر ونواحيها	إتلاف كثير من النخيل وغرق وتدمير بعض المراكب	تاريخ الشحر صـ 216
45	الجمعة 28 شوال 939هـ/ 1533/6/1م	رياح	الشحر ونواحيها	إتلاف كثير من النخيل وغرق وتدمير بعض المراكب	تاريخ الشحر صـ 216
46	939هـ/1533م	سيل	دوعن	إتلاف نحو (4000) نخلة في رحاب	تاريخ الشحر صـ 216
47	939هـ/1532	طاعون/ هورة	كل حضرموت	وفاة أعداد كثيرة من الناس منهم (400) من شبام و(1500) من بور وأغلبهم نساء واطفال	العقد الفاخر صـ 48، تاريخ الشحر صـ213، السناء الباهر صـ294
48	ذو الحجة 939هـ/1533م	طاعون	صيف ونواحيها	وفاة عدد من أهل هينن	تاريخ الشحر صـ217
49	الجمعة 943/5/26هـ 1536/11/15م	حيمر / رياح	الشحر	تكسرت عدد من المراكب	العقد الفاخرصـ57
50	945هـ/1538م	قحط	وادي حضرموت ودوعن والشحر	أكل الناس الجلود من شدة الجوع	تاريخ الشحر صـ 266
51	947هـ/ 1540م	قحط وجفاف	الشحر ووادي حضرموت	غلاء الأسعار	تاريخ الشحر صـ 280
52	948هـ/ 1541م	غيث	لم تحددها المصادر	رخص الأسعار	تاريخ الشحر صـ289
53	950هـ/1543م	قحط	الشحر	غلاء الأسعار ولم يجد شيء من المأكول إلا السمك	العقد الفاخر صـ 84، تاريخ الشحر صـ 301
54	957هـ/ 1550م	طوفان وفيضان	الشحر	غرق مركب للدولة وفيه جماعة فما سلم منهم إلا القليل	العقد الفاخر صـ 103
55	ليلة الخميس آخر الليل 20 الحجة964هـ/ 23/ 10/ 1557م	سيل	الجرادف، غيل باوزير النقعة وشكلنزه وتبالة وشحير والشحر	أخرب عدداً من البيوت وأحرق كثيراً من أشجار النخيل والنارجيل	العقد الفاخر صـ 109

56	ليلة الخميس آخر الليل 20 الحجة964هـ/ 23/ 10/ 1557م	حيمر	الجرادف، غيل باوزير النقعة وشكلنزه وتبالة وشحير والشحر	أحرق كثيراً من أشجار النخيل والنارجيل	العقد الفاخر صـ 109
57	الهنعة ربيع الثاني967هـ / يناير1560م	برد	لم تحددها المصادر	أحرق أشجار النخيل والأراك والعلوب وغيرها	العقد الفاخر صـ 110-111
58	الهنعة ربيع الثاني967هـ / يناير1560م	قحط	لم تحددها المصادر	قلةالأمطار وغلاء الأسعار ووفاة كثير من الناس	العقد الفاخر صـ 110-111
59	رجب وشعبان ورمضان 968هـ/1561م	قحط وجفاف ومجاعة	الشحر وحضرموت	وفاة كثير من الناس وهلكت كثير من الحيوانات وغلت الأسعار	العدة المفيدة 210/1
60	969هـ/ 1561م	برد	لم تحددها المصادر	لم تذكر المصادر	النور السافر صـ 371
61	2 شوال970هـ / 1563/5/1م	سيل (الاكليل)	لم تحددها المصادر	إتلاف كثير من أشجار النخيل	النور السافرصـ373، السناء الباهر صـ 465
62	شوال 970هـ/1563م	سيل	الشحر وحضرموت والمشقاص ونواحيها	أخرب كثيراً من البيوت والمساجد وخرج الناس منها خوفا على حياتهم، ومنهم من جرفه السيل وأخذه إلى البحر ليظهر بعدئذ جثة وقليل منهم من نجا.	العدة المفيدة 210/1-211
63	شوال 970هـ/1563م	رياح عاصفة مزعجة	الشحر وحضرموت والمشقاص ونواحيها	لم تذكر المصادر	العدة المفيدة 210/1-211
64	979هـ ليلة الثلاثاء جمادى الأخرة، 1571/11/6م	سيل	الشحر ونواحيها والغيل وشحير	وفاة بعض الناس وتصدع وإخراب غالب البيوت	تاريخ الشحر صـ 404
65	979هـ ليلة الثلاثاء جمادى الأخرة، 1571/11/6م	رياح	الشحر ونواحيها والغيل وشحير	لم تذكر المصادر	تاريخ الشحر صـ 404
66	نجم الثريا 998هـ /1589م	سيل	وادي عدم	اقتلع كثيراً من النخيل	النور السافر صـ 584السناء الباهر صـ633 تاريخ بافقيه 448/1

Natural Disasters and their Effects on Hadhramout from the Seventh Century until the Tenth Century of Migration (from the thirteenth century until the sixteenth century AD)

Mohammed Yeslem Abdel Nour

Abstract

This study aims to investigate the various types of natural disasters suffered by Hadhramout during the period from the seventh century until the tenth century of migration (from the thirteenth century until the sixteenth century AD). Further, it focuses on the effects these disasters left on the various aspects of life, political, economic, social, religious and urban .

Try study tries to find out the reasons behind such disasters and the resulting damages of them, relying on a number of sources which are considered as major factors to the issue of the study. The study concludes that the causes of these natural disasters are linked to divine fate and wisdom, taking into consideration the scientific factors. In addition, we should consider the fact that Hadhramout have been negatively affected by these disasters which had left bad effects on the Hadhrami society. Consequently, they caused harms to humans, animals and plants, as well as serious damage to urban life.